

اسم المقال: أمنة المناخ وتحديات العراق المناخية

اسم الكاتب: م.م. مريم علي ابراهيم، م.م. مصطفى رعد السراي

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/index.php/library/7618>

تاريخ الاسترداد: 2026/05/14 03:47 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت. لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة قضايا سياسية الصادرة عن كلية العلوم السياسية في جامعة النهريين ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.



أمنة المناخ وتحديات الوراق المناخية[∇]

Climate securitization and Iraq's climate challenges

م.م مصطفى رعد السواي (**)

Mustafa Raad Al-Saray

م.م مريم علي اواهيم (*)

Maryam Ali Ibrahim

المستخلص:

بعد تغيير مفهوم الامن منذ نهاية الحرب الباردة واتساعه حيث لم يعد يقتصر على امن الدولة الخاص بالشؤون العسكرية فقط بسبب ظهور تحديات وتهديدات اخرى، و من المدرس التي درست مفهوم الامن المعاصر هي مدرسة كوبنهاجن للوراسات الأمنية حيث قدمت مفهوم جديد في القضايا التي تدخل تحت مظلة الامن ، مبركة بأنه لم يعد من الممكن في ظل التحديات المختلفة التي تطوأ على العالم بحصر ديناميكيات الأمن في المجالات العسكرية والسياسية فقط، وكان المحور الاساسي لمدرسة كوبنهاغن هي نظرية الامنة القائمة على فوضوية بأن اي قضية في العلاقات الدولية يمكن امننتها طالما تعد تلك القضية تشكل تهديد للبقاء ووجود كياناً ما ، لكن هناك مراحل تمر بها القضية وصولاً الى مرحلة الامنه وشروط وعناصر معينة يجب توافرها في تلك القضية من حيث مركز الفاعل الامني والخطاب الامني و الجمهور وقمنا بتحليل قضية تغيير المناخ وفق فوضيات نظرية الامنة و هناك ربعة عوامل ساهمت في تسييس قضية المناخ وهي الاجماع العلمي و دور السياسة بشأن تغيير المناخ و التمويل المالي و المنظمات الدولية التي سنأتي في صدها لاحقاً والوراق من بين الدول الاكثر تأثراً بالتغير المناخي والتدهور البيئي وخصوصاً لمة التغير المناخي تويد يوم بعد يوم بشكل كبير جداً وتويد انعكاساتها السلبية على المجتمع والاقتصاد الوراقي وتتفاقم في ظل اجراءات حكومية ضعيفة جداً ولا توتقي ان تتحول الى اجراءات حقيقية لمواجهة خطر امني كبير يهدد الامن الغذائي والامن المائي وامن الطاقة والامن المجتمعي.

الكلمات المفتاحية: نظرية الأمنة ، التغير المناخي ، العراق ، الامن الدولي ، تحديات الامن المناخي.

Abstract:

After the concept of security has changed since the end of the Cold War and its expansion, as it is no longer limited to state security related to military affairs only due to the emergence of other challenges and threats, one of the schools that studied the concept of contemporary security is the Copenhagen School of Security Studies, where it presented a new concept in the issues that fall under the umbrella of security. Realizing that it is no longer possible, in light of the various challenges occurring in the world, to limit the dynamics of security to the military

تاريخ النشر: 2024 /6/30

تاريخ القبول: 2024/4/25

∇ تاريخ التقديم : 2024/4/4

maryam.ali@nahrainuniv.edu.iq

* كلية العلوم السياسية/ جامعة النهريين

mustafa.r@albayan.edu.iq

** كلية القانون والعلوم السياسية/ جامعة البيان الاهلية

and political fields only, the main focus of the Copenhagen School was the theory of securitization based on the premise that any issue in international relations can be securitized as long as that issue poses a threat to survival. And the existence of an entity, but there are stages that the issue goes through, leading to the stage of securitization, and certain conditions and elements that must be present in that issue in terms of the position of the security actor, the security discourse, and the public. We analyzed the issue of climate change according to the assumptions of the securitization theory, and there are four factors that contributed to the politicization of the climate issue. It is the scientific consensus and the role of politics regarding climate change, financial financing, and international organizations, which we will discuss later. Iraq is among the countries most affected by climate change and environmental degradation, and especially the climate change crisis is increasing day after day to a very large extent, and its negative repercussions on Iraqi society and economy are increasing and worsening. In light of very weak government measures that do not rise to the level of being transformed into real measures to confront a major security threat that threatens food security, water security, energy security, and societal security.

Keywords: securitization theory, climate change, Iraq, international security, climate security challenges.

المقدمة:

مثلت نهاية الحرب الباردة مرحلة جديدة في الرواسات الامنية المعاصرة التي تبنت مفاهيم مختلفة عن المفهوم التقليدي للحرب حيث اصبح مفهوم الامن موسع وشامل لا يقتصر على المسائل التي تمس امن الدول على المستوى العسكري فقط كما كان هو الحال عليه قبيل الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية آنذاك، ومن المدارس التي تبنت هذا الاتجاه هي مدرسة كوبنهاغن من خلال منظريها بري بيزان وأولي ويفر حيث تبنا مفهوم الامن من جانب جديد وهو الجانب الاجتماعي الذي يشمل الفاعل الأمني المسؤول عن اعلان قضية معينة او ظاهرة ذو ارتباط بالبشرية على انها تشكل تهديداً وجودياً للامن الانساني، ويشترط غالباً وفقاً لهذه النظرية ان يكون الفاعل المؤمن من النخبة السياسية او ذو مركز سياسي او اجتماعي على الاقل ، والعنصر الثاني هو الخطاب الأمني والتركيز على التعابير اللغوية المتقنة ، للتوصل الى العنصر الاخير هو تقبل الجمهور لتلك القضية الواد امننتها وبالتالي ستكتسب تلك القضية الشوعية وهنا يأتي دور الدول الحكومات في اتخاذ الاجراءات اللازمة لمواجهةها وهكذا يتم أمنة القضية ، وفقاً لمفهوم الامن الموسع لمدرسة كوبنهاغن ان الامن يشمل قطاعات اخرى وهناك روابط بينها وبين الامن ، مثل الامن البيئي لان التهديدات البيئية المعنية بالتلوث

والتغير المناخي تمثل خطراً على البشرية والامن الانساني واثبتت قضية تغير المناخ انها قضية امنية كونها تتطابق مع فرضيات نظرية الامنة من حيث انها تمثل تهديد وجودي وحظيت باهتمام دول العالم وصناع القرار السياسي والمنظمات الدولية والمجتمع المدني وكانت على لوائح الكثير من المؤتمرات الدولية وتقبل الجمهور لها على مستوى الدول والشعوب بالاضافة الى نقطة اخرى تركز عليها نظرية الامنة وهي الخطاب حيث قالت الخطابات من قبل الفاعلين الدوليين، وبما ان قضية المناخ تؤثر على جميع الدول يعد العراق من الدول المتأثرة بشكل كبير من حيث الجفاف والتصحر وارتفاع درجات الحرارة وفقدان العديد من الاراضي الزراعية بسبب نورة المياه و قابلتها اجراءات ضعيفة من قبل الحكومة العراقية ولا توثقي ان تتحول الى اجراءات حقيقية لمواجهة خطر امني كبير يهدد الامن الغذائي والامن المائي وامن الطاقة والامن المجتمعي.

اهمية البحث: إن أهمية البحث تكمن في ان التغيرات المناخية تزداد خطورتها بشكل ملحوظ في الآونة الاخيرة الى حد يهدد الدول والمجتمعات حيث اصبحت قضية امنية مرتبطة بالوجود البشري تتطلب تعاون دولي و تضافر الجهود لايجاد حلول في التخفيف من اثار تغير المناخ ، والعراق من بين الدول الاكثر تأثراً بالتغير المناخي وما له هذا التغير تداعيات سلبية كبيرة وخطيرة على الاقتصاد العراقي.

هدف البحث: إن الهدف من البحث هو فهم نظرية الامنة كونها اهم طروحات مدرسة كوبنهاغن للدراسات الامنية المعاصرة ، ومعرفة اهم فرضيات النظرية وعناصرها ومراحل التي تمر بها القضية للوصول الى مرحلة الامنة، وتحليل ظاهرة تغير المناخ وفق فرضيات نظرية الامنة، ومعرفة تحديات العراق المناخية واثار التغير المناخي في العراق وكيف كانت الاستجابة الحكومية لهذه المشكلة.

مشكلة البحث: على الرغم ان القضايا البيئية والتغيرات المناخية اخذت مدى واهتمام عالمي واسع ومستوى عالي من الاهمية واصبحت المشاكل البيئية محور اساسي على المستوى الدولي و اعتبارها مشكلة تهدد الامن الغذائي والمائي وامن الطاقة الذي يهدد بدوره الامن الانساني الا ان الدول وفي مقدمتها العراق لم تستطيع ان تحول القضايا البيئية الى قضية امنية وتتعامل معها على انها مشكلة امنية وفقاً لفرضيات نظرية الامنة وينطلق البحث للإجابة على التساؤلات التالية:

1. ماهي نظرية الامنة ؟ وما هو مفهوم الامن الذي تتبناه وفقاً لمدرسة كوبنهاغن؟

2. هل يمكن اعتبار قضية التغير المناخي قضية امنية وفق نظرية الامنة؟

3. ما هو اثر التغيرات المناخية على العراق ؟

فرضية البحث: تنطلق فرضية البحث من ان تغير المناخ اصبح من اخطر المشكلات التي تواجه البشرية لما له من اثار سلبية على المدى القريب والبعيد فندرة المياه وتراجع الثروة الحيوانية والنباتية ونقص الغذاء والغطاء النباتي وتدهور قطاع الطاقة ويقابلها زيادة حالات التصحر والجفاف وارتفاع درجات الحرارة والفيضانات والعواصف الترابية كلها تحديات تهدد امن المجتمعات على المستوى الغذائي والمائي والبيئي بالإضافة الى الطاقة، الامر الذي يتطلب ان تعيد الدول التعامل مع قضية التغيرات البيئية على انها قضية امنية وليس فقط على انها قضايا بيئية مرتبطة بالأحوال الطبيعية او قضايا فنية ترتبط بالإدارة الفنية للمؤثرات البيئية كالمياه والصناعة.

منهج البحث: تم الاعتماد على منهجين هما المنهج التحليلي في ضوء تحليل قضية تغير المناخ وفق فرضيات الامنة والمنهج الوصفي في وصف نظرية الامنة والتغيرات المناخية التي يمر بها العراق واهم شروط وعناصر نظرية الامنة لغرض القدرة على تحليل ظاهرة تغير المناخ على ضوءها.

ولاً: نظرية الامنة

بعد نهاية الحرب الباردة تكثف النقاش حول أبعاد الأمن ومفهومه في العلاقات الدولية بين اتجاهين من المنظرين للأمن هما المفهوم "الضيق" و"الموسع"، المفهوم الضيق المقصود به هو عندما يكون مفهوم الامن يقتصر على أمن الدولة فقط وغالباً يتم في هذا البعد الامني التركيز على تحليل وتحقيق كل من الاستقرار العسكري والاستقرار السياسي بين دولتين مثل الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي سابقاً . اما المفهوم الموسع هو على العكس من ذلك بسبب عدم رضا المنظرون عن تحجيم مفهوم الامن واقتصره على الشؤون العسكرية وعليه سعى الصحاب هذا الاتجاه إلى تضمين أبعاد أخرى من التهديدات ليست تهديدات عسكرية بطبيعتها والتي لها تأثير على البثوية بومتها ولا تقتصر على امن الدولة فقط . و ساهم هذا المنظور في توسيع دائرة الأجندة الأمنية من خلال تضمين مفاهيم مثل الأمن البشري والأمن الإقليمي والامن البيئي والاقتصادي¹.

وآمناً مع التحول الجذري الذي طرأ على البيئة الأمنية وإعادة هيكلة النظام الدولي و مفهوم القوة في نهاية الحرب الباردة، و ظهور تحديات وتهديدات أمنية جديدة و مختلفة تماماً عما كانت عليه قبل الحرب

¹ – Clara Eroukmanoff, ,Securitisation Theory: An Introduction, E-International Relations,2018,pp

كذلك ينظر: حسين باسم الأمير ، مفهوم الامن ودلالاته في الدراسات الامنية المعاصرة ، مجلة الدراسات الاستراتيجية 2-1

والعسكرية ، المركز الديمقراطي العربي ، العدد ١١، برلين، ٢٠٢١ ص ٨

البلدة ، وكانت مدرسة كوبنهاجن للدراسات الأمنية من المدلس التي اهتمت بالدراسات الأمنية المعاصرة، و قدمت مفهوماً في القضايا الأمنية الجديدة ،مركبة بأنه لم يعد من الممكن حصر ديناميكيات الأمن فقط في العلاقات العسكرية والسياسية بين القوتين العظميين ابان تلك الفترة ، مهما بلغت درجة أهميتها. وبهذا المعنى فإن منظريين مدرسة كوبنهاجن يقفون إلى جانب الموسعين. وتعرف مدرسة كوبنهاجن للدراسات الأمنية الامن بانه "عملية بناء اجتماعي للتهديدات تشمل تلك العملية الفاعل الأمني وغالباً يكون الفاعل الامني هو النخبة السياسية التي تعلن أن قضية معينة على انها تشكل تهديداً وجودياً لبقاء البشر، وبمجرد تقبل الجمهور لتلك القضية يضيفي الشرعية عليها وهنا يتم اتخاذ تدابير استثنائية لمواجهة التهديد وهكذا يتم تأمين القضية"¹.

و تعد الامنة اهم فكرة والمزة الاساسية لمدرسة كوبنهاجن والامنة هي اهم الاسهامات الحيوية للنظريات الامنية بسبب ما قدمته من رؤية جديدة للأمن ، لكن في البداية لابد من معرفة اصول او جنور نظرية الامنة ومؤسسيها وهما اولي ويفر Ole Waever نسبة الى مقاله "الامنة وزع الامنة " بخصوص الابعاد الخطابية للأمن ، قام اولي ويفر بعدها بتطويره بالاشتراك مع بلري بوزان Barry Buzan وجميع فريق مدرسة كوبنهاجن للدراسات الامنية ، و تقع فرضيات الاخوة في المنتصف بين نظريتين من العلاقات الدولية وهي الواقعية والبنائية ، ففي حين تؤكد الواقعية على ان الامن هو قضية مرتبطة بالوجود، وان بناء نظام اجتماعي يتم تأسيسه عن طريق القواصل بين الدولة صاحبة السلطة والجمهور ، اما البنائية فتذهب الى ان "واسة الامن القومي قائمة على تكييف الثقافة والهوية في السياسات الامنية" ، اما منظرو مدرسة كوبنهاجن يذهبون الى ان الامن قضية مرتبطة بالبقاء وان هذا الاخير وفق لبري بوزان له علاقة بالاطار الوجودية، وان مفهوم الامن هو ديناميكي يتغير لكن البقاء هو القيمة الثابتة اتي يدور حولها⁽²⁾

تتمحور قضية الامنة حول فكرة معينة وهي ان اي قضية في العلاقات الدولية تصبح قضية امنية طالما كانت تلك القضية هي تهديد وجودي لبقاء كياناً ما ، وسيقوم المؤمن هنا بالمطالبة في معالجة القضية عبر وسائل غير عادية لهدف بقاء الكائن المهدد بما معناه ان الامن هو ذو طبيعة موضوعية الطرف

1- Vladimir Šulović, Meaning of Security and Theory of Securitization ,Belgrade Centre for Security Policy ,Serbia,2010,p3.

2 - فوزية رعد علي العامري, امنة السياسة الخارجية الأمريكية بعد 11 أيلول , كلية القانون والعلوم السياسية, الجامعة العراقية , رسالة ماجستير غير منشورة , بغداد , 2022 ص 30 , كذلك ينظر : عادل عنتر علي ، نظريات الامنة في العلاقات الدولية: من مدرسة كوبنهاجن ونحو نظرية اتصالية مقترحة لدراسة الأمن ، مجلة كلية السياسة والاقتصاد ، المجلد ١٥، العدد ١٤، ٢٠٢٢

المؤمن هو من يضيف على القضية الصفة الامنية ، مع هذا فأن هذا لا يعني ان كل قضية يمكن ان تصبح قضية امنية بسهولة ، فنجاح امنة قضية ما يتوقف على عوامل وعناصر معينة وهي تقبل الجمهور للقضية من خلال قيام الفاعل المؤمن بتقديم شي ما كتهديد وجودي لدولة او مجتمع او فئة معينة¹⁾

هناك شروط وعناصر معينة في تحقيق نظرية الامنة وهي كما يلي²⁾:

1- مركز الفاعل الامني : يعني ان يكون للفاعل الامني يحظى بركز سياسي او اجتماعي يمكنه من القيام بدور المؤمن لان عند توافر المركز والمكانة لا يستطيع الفاعل هنا على الحصول على الاجماع الداعم و اللزم للقضية المراد امننتها.

2- صياغة الخطاب الامني: المقصود بهذا الشرط ان يستخدم الفاعل المؤمن التعابير اللغوية الجاذبة والمؤثرة في وصف التهديد الوجودي لغرض جذب اكبر قدر ممكن من الجماهير المتلقية لدعم القضية المقصودة .

3- الجمهور: هو اهم شروط تحقيق الامنة كونها خطاب الفعل المؤمن والمطلوب اقناعه بخطر القضية المهددة وتقبلها على انها تمثل تهديد امني، لان نجاح عملية الامنة مرتبط بتقبل الجمهور للقضية ونسبة هذه التقبل فكلما زاد عدد المقتنعين بخطاب الفاعل المؤمن زادت فرصة نجاح نظرية الامنة والعكس صحيح . نتوصل الى ان هناك ثلاثة عناصر رئيسية تتوافر في نظرية الامنة كما هي موضحة في الشكل (1-1) ادناه:

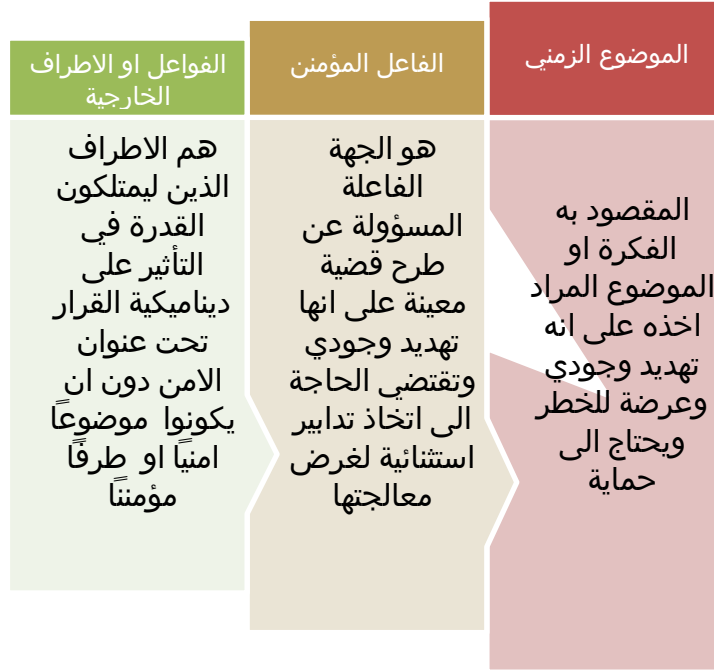
1 - فوزية رعد علي العامري , مصدر سبق ذكره , ص 31.

2 - Barry Buzan, Ole Waever, and Jaap de Wilde, Security: A New Framework for Analysis,

Boulder: Lynne Rienner Publishers, 1998, p31-32, وفيق بوستي , مدرسة كوبنهاغن . نحو توسيع

وتعميق مفهوم الأمن، المعهد المصري للدراسات، <https://eipss-eg.org>

الشكل (رقم 1-1) عناصر نظرية الامننة



الشكل من اعداد الباحثين بالاعتماد على: Ole Weaver، Barry Buzan، cit، op، pp35-36

هناك دول لا تتعامل مع جميع القضايا ولا تعتوها جزء من سياساتها العامة و عملية صنع القرار السياسي وعليه ستتبع القضية مسارات ثلاثة للوصول الى الامننة المرحلة الاولى مرحلة عدم التسييس كون القضية بعيدة عن الراي العام والقرار السياسي ولم تتخذ الدولة اي تدابير بشأنها المرحلة الثانية عملية التسييس يتم اضافة الطابع السياسي على القضية بمعناه القضية هنا تصبح جزء من السياسة العامة وتتطلب تخصيص مورد مالية وبقرار حكومي رسمي المرحلة الثالثة والاخيرة هي مرحلة الامننة حيث تصبح القضية المواد امننتها تهديد وجودي تستوجب اتخاذ اجراءات استثنائية⁽¹⁾.



1 - سميرة سليمان ، دور البيروقراطيات الدولية في أمننة قضيتي تغير المناخ و الهجرة الغير الشرعية، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة الحاج لخضر ، رسالة ماجستير ، 2011، ص ص 34 - 35

ثانياً: تحليل ظاهرة تغير المناخ وفق نظرية الامنة

سنأتي الان الى تحليل ظاهرة تغير المناخ وفق عناصر وشروط نظرية الامنة فلورجعنا الى لكان نظرية الامنة زاها مطابقة ومتوافرة في قضية تغير المناخ من حيث انها موضوع يهدد البقاء، وتوافر الفاعل المؤمن فوزى انها قضية محور اهتمام صناع القرار اسياسي و المنظمات الدولية و خصوصاً الامم المتحدة و الباحثين من شتى الاختصاصات والجانب الاخر هو تقبل الجمهور فوزى انها محور اهتمام منظمات المجتمع المدني والناشطين في مجال البيئة والمجالات الاجتماعية ، وفقاً لمفهوم الامن الموسع لمدرسة كوبنهاغن هناك ربط بين الامن والقطاعات الأخرى الغير عسكرية مثل الامن البيئي لان التهديدات البيئية تمثل خطراً على البثوية والامن الانساني⁽¹⁾.

هناك أربعة عوامل رئيسية ساهمت في تسييس قضية المناخ بعد مرورها بالمرحلة الاولى حيث لم تكن قضية ملحة وذات اهمية كوى لدى العديد من الدول والمنظمات لكن بعد الادلة العلمية والتغيرات المناخية الملموسة وزيادة الوعي بخطورة التغيرات البيئية وتقبل الجمهور بالتهديدات المناخية انتقلت مسألة تغير المناخ الى مرحلة الثالثة والاخوة وهي الامنة وهذه العوامل هي :

1. الاجماع العلمي:

توالت الدراسات العلمية منذ القرن التاسع عشر بواسطة دور الثورة الصناعية ونتائجها وتأثيراتها على المناخ فعلى سبيل المثال اجتمع العلماء في عام ١٩٧٩ في مؤتمر المناخ الدولي الذي يعد الاول من نوعه ومن هنا بدء صناع القرار في السياسات العامة بالاستماع الى النتائج والمخاوف والواهين العلمية فيما يخص الاحتباس الحوري وزيادة ثاني لوكسيد الكربون في الغلاف الحوري اللذان يعتبر احد اهم مسببات ارتفاع درجات الحرارة ، ثم قدم العالم في الوكالة العالمية للغلاف الحوري و الفضاء ناسة جيمس هانسن و في عام ١٩٨٨ واهين علمية حول مخاطر واحتمالات الاحترار الحوري في جلسة الاستماع لمجلس الشيوخ الامريكي، وفي العام نفسه عقد مؤتمر الحكومي الدولي الاول الذي حضره السياسيين والعلماء على حد سواء واسفر المؤتمر عن انشاء هيئة علمية حكومية دولية مختصة في هذه المسألة وهي الفويق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ IPCC وتم تكليفه باعداد توصيات ومراجعة شاملة في هذا الشأن ورواسة

1 - رشيد عمارة ياس الزبيدي ، هيمن رؤوف سلام ، الأمن المجتمعي وفقاً لطروحات مدرسة كوبنهاغن ، مجلة الدراسات السياسية والامنية ، المجلد الخامس ، العدد الثاني، ٢٠٢٢، ص ٢٤.

الاضرار السلبية الاجتماعية والاقتصادية لتداعيات تغير المناخ واقتراح استراتيجيات للعمل وبالفعل نشر الفريق المعني تقريره الاول في عام 1990 الذي وضح تأثير نور البشر في تغير المناخ وتبعها منذ ذلك الحين باصدار العديد من التقارير وقام الاف العلماء بمراجعة عمل بعضهم البعض حتى اصبح هذا الفريق هو السلطة العالمية التي تعنى بتغير المناخ حتى انه حصل على جاؤة نوبل للسلام في عام 2007، والجدير بالذكر ان التقرير الخامس للفريق الذي صدر في عام 2014 اكد على الحالة العلمية القوية لتغير المناخ موضعاً على ان " احترار النظام المناخي لا لبس فيه" (1)

2. دور السياسة بشأن تغير المناخ :

حظيت مسألة تغير المناخ باهتمام القادة السياسيين ففي عام 1989 اكدت مجموعة السبع G7 ودول عدم الانحياز ورؤساء حكومات الكومنولث ان الاحترار العالمي هو تهديد وتحدي عالمي ونتيجة لزيادة الوعي العالمي بالمشاكل البيئية فتعددت المؤتمرات والقمم الدولي في هذا الشأن مثل مؤتمر قمة الارض ريو دي جانيرو لعام 1992⁽²⁾ الذي طرحت به القيادات السياسية العديد من القضايا البيئية مثل التنوع البيولوجي وتنامي ثقب الاوزون والتصحر والجفاف والتلوث البيئي ، فضلاً عن الاتفاقية الاطرية التي تم توقيع عليها في العام نفسه بشأن تثبيت تركيزات الغزرات الدفيئة في الغلاف الجوي عند حد معين يمنع التداخل الخطير مع النظام المناخي، تلاها مؤتمر كيوتو عام 1997 في اليابان الذي وافقت عليه 150 دولة والزم المؤتمر الدول الصناعية الكرى والاقتصاديات الضخمة حول ايجاد صيغة مشتركة بين وجهات نظر كل من الولايات المتحدة الاموكية و اوربا واليابان حول نسبة خفض انبعاثات ثاني اكسيد الكربون عما كان عليه في عام 1990 وانتهى المؤتمر بتوقيع بروتوكول كيوتو حيث تعهدت الدول الموقعة الى خفض الانبعاثات الغززية لنسبة 2.5%⁽³⁾.

وكذلك عقد مؤتمر في كوبنهاغن في عام 2009 بحضور ممثلين 199 دولة توصلوا الى عقد اتفاقية كوبنهاغن التي نصت على مكافحة ظاهرة الاحتباس الحوري وانشاء صندوق مالي لدعم الدول المتضررة

1 - نينا هول ، مأسسة تغير المناخ في السياسة العالمية ، البيئة وتغير المناخ و العلاقات الدولية ، ترجمة محمد عوض يوسف ، مكتبة الاسكندرية مركز الدراسات الاستراتيجية ، مصر ، 2019، ص ص 74- 76 .

2 - احتوى المؤتمر على 27 مبدأ للمزيد ينظر : ساجد احميد عبل الركابي ، التنمية المستدامة ومواجهة تلوث البيئة وتغير المناخ ، المركز الديمقراطي العربي ، برلين ، 2020 ، ص ص 106-107،

3 - نينا هول ، مصدر سبق ذكره ، ص ص 77 - 78 .

النامية لمواجهة تداعيات هذه الظاهرة ومخاطر التغيرات البيئية وتلاها مؤتمر كانكون المكسيكية في عام 2010 ومؤتمر التغير المناخي في مونتريال في نفس العام، وفي عام 2011 عقدت قمة دروبان في جنوب افريقيا وتبعتها قمة الدوحة لعام 2012¹ وصولاً الى مؤتمر بريس للمناخ في عام 2015 الذي يعد العلامة الفارقة في قضية تغير المناخ لأنه لأول مرة تتفق جميع الدول بعقد اتفاق ملزم للعمل بشكل جماعي لمكافحة تغير المناخ والتكيف مع آثاره وتم توقيعه من قبل 196 دولة طرفاً في مؤتمر الأمم المتحدة لتغير المناخ (COP21) في 12 ديسمبر 2015 ودخل حيز التنفيذ في 4 نوفمبر 2016، هدف المؤتمر الاساسي هو المحافظة على "الزيادة في متوسط درجة الحرارة العالمية إلى أقل بكثير من 2 درجة مئوية فوق مستويات ما قبل الصناعة" ومواصلة الجهود "للحد من زيادة درجة الحرارة إلى 1.5 درجة مئوية فوق مستويات ما قبل الصناعة" وفي السنوات الأخيرة، شدد صناع القرار في العالم على ضرورة الحد من الاحترار العالمي إلى 1.5 درجة مئوية في نهاية هذا القرن لأن الفريق الحكومي الدولي الخاص بشؤون تغير المناخ التابع للأمم المتحدة اشار إلى أن عبور حد 1.5 درجة مئوية تشكل خطورة كبيرة في التأثير لتغيرات المناخ بشكل كبير كالجفاف وتزايد موجات الحر وهطول الأمطار. ولبوغ هذا الهدف يتوقف على الحد انبعاث الغازات الدفيئة والتي يجب أن تبلغ نروتها قبل عام 2025 على أبعد مستوى، وأن تتخفف بنسبة 43% بحلول عام 2030.، وفي الدورة الواحد والعشرين لمؤتمر الاطراف في اتفاقية الامم المتحدة بخصوص تغير المناخ وصفه بان كي مون الامين العام للامم المتحدة " بانتصار البشر والمصلحة العامة"⁽²⁾.

3. التمويل المالي

العامل الاخر الذي ساهم في امنة تغير المناخ واعطاء القضية اهمية كبيرة هو توفير تخصيص مورد مالية من قبل الدول في معالجة ورواسة هذه القضية وعليه تم انشاء اول تمويل مالي للمناخ عام 1992 في مؤتمر ريو باعتبار ان هذه القضية تشكل اولوية تحتاج الى تخصيص مالي وقدمت الدول المتقدمة في هذا الخصوص منحة الى الدول النامية لغرض معالجة التوع البيولوجي ، وامدادات المياه و ارتفاع

1 - منى طواهرية، التغيرات المناخية ورهانات السياسة البيئية الدولية، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، المجلد 16 / العدد 22، 2020، ص 356.

2- UNFCCC ,United Nations,4 October 2023, <https://unfccc.int/news/new-synthesis-report-previews-parties-blueprint-for-decision-on-global-stocktake-at-cop28> للمزيد ينظر : انجي احمد عبد الغني مصطفى ، الادارة الدولية لقضية التغيرات المناخية ، مجلة السياسة والاقتصاد ، العدد 3 ، 2019، ص ص 163-164 ،

ترجات الحولة والتلوث ، من قبل مرفق البيئة العالمية وقد مكن هذا الاخير برنامج الامم المتحدة الانمائي وبرنامج الامم المتحدة للبيئة والبنك الدولي من توسيع نشاطاتها البيئية المتعلقة بتغير المناخ ، ومنذ بداية الالفينات قامت الدول الاعضاء في الاتفاقية الاطرية سلسلة من الاجراءات الجديدة التنظيمية للتمويل وبالإضافة الى قيام الاتحاد الاوربي بانشاء صندوق سنوي للتمويل المناخي بمبلغ 15 مليون دولار الغرض منه التكيف والتخفيف وفي عام 2001 لمؤتمر الاطراف تم انشاء ثلاثة صناديق وهي : الصندوق الاول صندوق خاص لتغير المناخ يعتمد على تواعات طوعية من الدول المتقدمة الى الدول الفقيرة لنقل التكنولوجيا ، الصندوق الثاني هو صندوق للدول الاقل نمواً لكي تقوم تلك الاخيرة بتطوير وامج عمل محلية للتكيف مع تغير المناخ ، الصندوق الثالث هو صندوق التكيف الذي يكون مصدر تمويله من خلال فرض ضريبة على الية التنمية النظيفة ، وفوت الصناديق السابقة الذكر الفوصة لتمويل المنظمات المتعددة الاطراف ومساعدة الدول النامية وساهمت التمويلات المالية في توسيع نطاق عمل الدول والمنظمات الدولية في مجال التكيف والتخفيف من اثار تغير المناخ¹ ، واكد اتفاق بليس ايضاً بأنه ينبغي على الدول المتقدمة أن تتولى زمام المبادرة في تقديم المساعدة والمعونة المالية للدول النامية والمتضررة و تشجيع المساهمات الطوعية من قبل الأطراف الأخرى ، بالإضافة الى اهمية الاستثمارات واسعة النطاق في الحد من الانبعاثات واثار تغير المناخ بشكل كبير، وتعزيز الدعم في بناء القدرات للدول النامية، لانه لا تمتلك جميعها القوة الكافية للتعامل مع التحديات الناتجة عن تغير المناخ⁽²⁾.

4. المنظمات الدولية

عززت المنظمات الانسانية والانمائية الاهتمام بظاهرة تغير المناخ و ساهمت في القاء الضوء على الدول الاكثر ضعفاً في التعامل مع التغيرات البيئية وخلال العقود السابقيين حدث تحول كبير وملحوظ في انخراط الكثير من المنظمات في مفاوضات الاتفاقية الاطرية والصناديق الخاصة بالمناخ ، حيث تضاعف عدد المنظمات التي تحضر مفاوضات المناخ بين عامي 1994-2009 وكان مؤتمر كوبنهاجن لعام 2009 هو الذروة في تسجيل حضور المفاوضات من قبل المنظمات حيث بلغ عدد الاخوة 100 منظمة حكومية بعد ان كانت 42 لعام 1994 فزى انه عندما تم الاعتراف باهمية قضية تغير المناخ على المستوى

1. -نينا هول ، مصدر سبق ذكره ص ص 83- 84 ، كذلك ينظر : سوزي رشاد ، انعكاسات توازن القوى الدولي على قضايا المناخ ، السياسة الدولية ، العدد 213، المجلد 53، 2018، ص ص 19 .

2 -UNFCCC ,United Nations,op,cit.

العالمي انخرطت منظمات دولية لم تكن قبل مهمة بهذا الموضوع مثل مفوضية اللاجئين ، المنظمة الدولية للهجرة ، لجنة صليب الاحمر ، منظمة الصحة العالمية ، وصرحت مرجيت تشان المدير العام لمنظمة الصحة العالمية "ان اتفاق بريس للمناخ هو اعظم اتفاق صحي في القرن"(1) .

و بما ان نظرية الامنة تقوم على الخطابات لغرض الحصول على تأييد الجمهور تواتت الخطابات بخصوص ارتباط تغير المناخ بالامن فعلى سبيل المثال بعد احداث 11 سبتمبر اكد مستشار الحكومة البريطانية العلمي انذاك دافيد كيند " ان تغير المناخ اعظم من الازهات الدولي" وفي عام 2005 صرح جانيت سوين ممثل معهد رورودوتش " امدادات ووردات المياه العالمية والنشاطات في القطاع الزراعي ستكون متأثرة بتغير المناخ، والجفاف و المجاعة لنتيجة عن تغير المناخ ستجعل الناس يتجهون نحو المنظمات والجماعات الازهاتية لسد حاجاتهم الاساسية، وفي الاول من ملرس لعام 2007 صرح الامين العام للامم المتحدة بان كي مون ان " معظم جهود الامم المتحدة تركز على منع وانهاء النزاعات، لكن الخطر الاكبر على الانسانية وكوكبنا ككل هو ارتفاع درجة حرارة المناخ العام، " تأثيرات تغيير المناخ " التي من المحتمل ان تصبح الطريق الاكبر للنزاع والحرب"(2).

ثالثاً: اثار تحديات تغير المناخ على الواق - ودور الاستجابة الحكومية

البقاء على قيد الحياة في أي منطقة من مناطق العالم يعتمد على قوة سكان تلك المناطق على تلبية حاجاتهم الاساسية من (الماء والغذاء والمؤوى والملبس) باستخدام المورد المتاحة لهم، ولكن بمنطقة مثل الواق يواجه تحديات التغير البيئي والمناخي فإن بقاء السكان "من دون النفط" يواجه المزيد من التحديات في مدى استدامة مدن الواق ولاسيما الحضرية المهمة التي ترتبط ارتباط عميق بتاريخ الواق والتي تتأثر بالدرجة الاولى في التغيرات المناخية الحاصلة بسبب طبيعة تكوينها التاريخية التي نشأت على عنصر الزراعة والصيد والري كالمحافظات الجنوبية.

1. تحديات واثار التغير المناخي في العراق:

شهد الواق في السنوات الاخوة كثرة العواصف الترابية، وتساعد شدتها، كما أنّ درجات الحرارة آخذة في الازدياد في الواق والمنطقة (3 إلى 5 درجات مئوية، مقارنة مع الستينيات من القرن الماضي)، إذ يعد

1 - نينا هول ، مصدر سبق ذكره ص 88-86.

2 - سميرة سليمان ، دور البيروقراطيات الدولية في أمنة قضيتي تغير المناخ و الهجرة الغير الشرعية، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة الحاج لخضر ، رسالة ماجستير ، 2011، ص 57.

الواق من الدول الخمس الاكثر تاثراً في ظاهرة الاحترار المناخي العالمي (الاحتباس الحراري العالمي)، وشهدنا فترات جفاف متعددة في العقود الماضية، وحتى هطول الأمطار يبدو غير منتظمة، وآثار هذه التغيرات على العراق تزداد بشكل كبير، على المستوى الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي، والامني... الخ من مستويات التأثير، ومن التحديات والاثار الرئيسية على الوضع العراقي الاتي:

أ_ ارتفاع درجات الحرارة: ان درجات الحرارة اخذت ترتفع بشكل ملحوظ جداً منذ نهاية القرن الماضي ومع بدايات القرن الحالي اصبح تأثير ارتفاع درجات الحرارة كبير وملحوس جداً على المواطنين، اذ حسب تقرير اللجنة الولية المعنية بالتغيرات المناخية التابعة للامم المتحدة ان درجات الحرارة اخذت ترتفع ما بين (0.4 - 0.8)° سنوياً، واقربت درجات الحرارة في العراق الى ما يقرب (50°) في السنوات الماضية، اذ وفقاً لتقديرات وزارة التخطيط والهيئة العامة للاحوال الجوية ان درجة الحرارة ترتفع بمعدل (1.0 - 2.0)° سنوياً منذ عام 2018 على مستوى محافظة بغداد فقط، فضلاً عن المستوى العام⁽¹⁾ كما موضح في جدول (3-1)، هذا الارتفاع في درجات الحرارة سيولد العديد من الاثار، ومنها؛

(1) زيادة الطلب على الكهرباء: مع الارتفاع المستمر في درجات الحرارة والاستمرار لفترات فصلية طويلة واد نسبة استهلاك الطاقة الكهربائية من قبل المواطنين وذلك لاستخدام أجهزة التكييف التي تسمح للمواطنين بعيش مريح ومحاوله لتحمل درجات الحرارة العالية، وفقاً لبيانات وزارة التخطيط ارتفعت نسبة الاستهلاك المتولي للطاقة الكهربائية المباعة لسنة 2020 الى ما يقرب (60.7%) في حين بلغت (59.0%) لسنة 2018، لتتوقع حجم الطاقة الكهربائية المباعة من (39,594.00 كيكوا واط.ساعة) في 2018 الى (498,44.7 كيكوا واط.ساعة) في 2020⁽²⁾ مما يعني استمرار الطلب العالي على الطاقة الكهربائية التي تعد مشكلة اساسية يعاني منها العراق.

(2) مملسة الاعمال اليومية: الكثير من المهن والحرف مرتبط بشكل واخر بطبيعة الاحوال الجوية والتغيرات المناخية، وتعد هذه المهن والحرف سوق عمل كبير للعديد من المواطنين معومي الدخل والذي لا يتمتعون بشهادات جامعية او مهارات تعليمية يكونوا من خلالها قادرين على العمل في مؤسسات حكومية او غير

1- مروان محمد عيود ، سياسات المناصرة المناخية في العراق: الواقع والطموح؛ مركز البيان للدراسات والتخطيط؛ بغداد؛ 2023، ص 4-5.

2 - وزارة التخطيط العراقية، جهاز الاحصاء المركزي، النشرة الاحصائية، المؤشرات البيئية، لسنوات 2018 - 2020 ، صفحات متفرقة.

حكومية، لذا فإن التغيرات في درجات الحرارة والارتفاع ستهدد وجود هذه المهن بسبب عدم قنات الأواد على الاداء باعمالهم وعدت تحمل درجات الحرارة الكبيرة، مثل مهنة البناء والزراعة والباعة المتجولين واصحاب الافوان والمخابز الشعبية، هذا الامر الذي يجبر الافراد على ترك هذه المهن او على اقل تقدير التقليل منها والبحث عن فوص عمل تكون اكثر مقبولة ومريحة وهذا يولد حالات طلب متزايدة على توفير فوص عمل حكومية (تعين) ونجد موجات غضب وتظاهرات متكررة حول ذلك.

(3) زيادة العنف المجتمعي : (أضع ألبرت فريدج(3) ورفاقه، من جامعة بورتسموث بأستودام، مجموعة مكونة من 38 ضابط بوليس، لتجرب تتعلق بدفعهم للتمون في غوفة نوجة حورتها 21 مئوية وأخرى 27 مئوية، ثم مقارنة نتائج الغوفتين، وتضمنت آلية التموين محاكاة على شاشة عوض لحالة إنذار بالموقة، ثم يتدخل الضابط لواجه مشتبه بها به. في الغوفة الحرة أشرت النتائج إلى أن الضباط كانوا أكثر ميلا للاشتباه في هذا الشخص، وفي نوجة عدائته، وأكثر ميلا لسحب المسدس الخاص بهم بقيمة 85% مقابل 45% في الغوفة الباردة) من خلال هذا التموين نرك كيفية تأثير تغيرات درجات الحرارة على النسيق المجتمعي وطبيعة التعامل وحالات الغضب والعنوان، إذ في هذا السياق يؤكد (كينيث والتز) على ان الصواعات والحروب تنشأ بسبب العدائية التي يحملها البشر بطبيعتهم التكوينية متى ما سمح لهم اظهرها لذا فان الافراد يمولون الى العنوان والصواع وتلعب الحالات المناخية والرقعة الجغرافية وكذلك مستوى الاحباط والاهمال نور بلرز في اظهار حالات العنف والعنوان الذي يبدأ الافراد بمملستها بشعور اللاوعي⁰¹.

جدول (1-3) مؤشرات درجات الحرارة والرطوبة لمحافظة بغداد.

المؤشرات	2018	2019	2020	2021
درجة الحرارة العظمى في مدينة بغداد (بالمقياس المئوي)	44.1	45.3	47.4	46.6
المعدل اليومي لأعلى رطوبة نسبية في مدينة بغداد (%)	100	100	100	100

1- شادي عبدالحافظ ، كيف يساهم التغير المناخي في انتشار ظواهر العنف؟، مركز الجزيرة للدراسات الاستراتيجية ، الدوحة، 2018.

2	4	3	4	المعدل اليومي لأوطاً رطوبة نسبية في مدينة بغداد (%)
38	42	45	45	المعدل السنوي للرطوبة النسبية لمدينة بغداد (%)
17.9	84.2	49.8	88.4	أعلى كمية للأمطار الساقطة في مدينة بغداد (بالملم)

المصدر : من اعداد الباحثين بالاعتماد : وزارة التخطيط العراقية ، جهاز الاحصاء المركزي، النشرات الاحصائية 2018 – 2020، المؤشرات البيئية، صفحات متفرقة.

ب_ نوة المياه والجفاف: إن ضعف السياسات البيئية في العراق كان له انعكاسات سلبية خلال السنوات الثالث السابقة، إذ شهد العراق خلالها موجات جفاف خطيرة هددت بفقدان ما يصل الى 40% من كميات المياه المتدفقة إليه. أن هذه السياسات الضعيفة أثرت على الدبلوماسية المائية التي يتبعها العراق، حيث لم يتمكن من التوصل الى اتفاقيات حقيقية مع دول المنبع للتعاون في إدارة مورد المياه، كما ان النقص في كميات المياه تسبب بتراجع قطاع الزراعة والثروة الحيوانية بشكل كبير جداً ولاسيما الثروة السمكية والمواشي وخصوصاً (تربية حيوان الجاموس) الذي يعتمد بشكل اساسي على توفير كميات مياه كبيرة للعيش، كذلك اضطر المزارعون ومربي المواشي الى التكيف مع الظروف القاسية التي تمر فيها مناطقهم وتقليل نشاطاتهم الزراعية والرعوية، الامر الذي اثر سلباً بشكل كبير على النشاط الزراعي والمنتجات الحيوانية داخل السوق، ولاسيما وان العراق يعاني بشكل حقيقي من تراجع قطاعي الزراعة والثروة الحيوانية، مما جعل العراق دولة ريعية بالدرجة الاولى ومعتمد فقط اوادات النفط⁽¹⁾، واكد الخواء على ضرورة تعزيز الاستراتيجيات وسياسة الترشيد واداره المياه التي تمكن من تدرك مشملة المياه وبت الاستغلال الافضل للمياه السطحية ومياه الامطار² وتبين صور (1 - 2) حجم الجفاف والتصحر الذي تعاني منه المناطق.

Laheab AL Maliki , Climate change impact on water resources of Iraq (a review of literature), IOP conference series: Earth and Environmental Science. Vol (1120), No (1),IOP publishing,2022,p.2.

(1)

2 - محمد صالح ، المياه وتغير المناخ سيثكلان عنصراً مؤثراً في العلاقات بين العراق وتركيا، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد ، ٢٠١٤، ص١٢.



المصدر : جفاف الأهوار في ذي قار الجبايش تم التقاطه بواسطة طائرة مسورة. بعدسة حسن علي عبد
الرضا، اللجنة الصليب الاحمر في العواق، 17 ايار / مايو 2023.



المصدر: تشققات ذهبية على أرض الفاو في أقصى جنوب العواق، بعدسة علاء كامل عبد، لجنة الصليب
الاحمر في العواق، 17 ايار/مايو 2023.

جـ_ الهجرة المناخية: كان للتغير المناخي اثر كبير على الحياة الاجتماعية في العواق بشكل كبير مما ولد ما يعرف (الهجرة المناخية)، اذ شهدت عدد من مناطق العواق تغورات مناخية كبيرة جعلتها غير صالحة للعيش خصوصاً في المحافظات الجنوبية والتي تعتمد على الزراعة والمياه مثل الاوار في محافظة ذي قار وميسان، مما دفع سكان هذه المناطق للهجرة الى مناطق تكون اكثر ملائمة لهم لتوفير مستلزمات العيش، فالنوة في المياه وارتفاع درجات الحرارة وحالات التصحر المتوسعة وحالات الجفاف والعواصف الترابية الشديدة وانخفاض الامن الغذائي نتيجة تقلص المساحات الزراعية، جعلت سكان المناطق يغادرون منزلهم ومناطقهم الاصلية الى مناطق اخرى والتي غالباً ما كان توجه الهجرة الى مراكز المدن، تغير هذه الهجرة الحالة الديموغرافية للمناطق بشكل كبير وخطير جداً قد يؤثر على المستوى الاجتماعي والاقتصادي مستقبلاً في مناطق معينة، وتشير التقرير الى ان ما يقرب 12 الف عائلة اي ما يقرب 68 الف فرد قد فرحوا في مطلع عام 2022، بسبب التغورات المناخية في العواق واغلبها كانت من محافظات الوسط والجنوب⁽¹⁾.

2. _ الاستجابة الحكومية:

لزمة التغير المناخي تزيد يوم بعد يوم بشكل كبير جداً وتتفاقم في ظل اجراءات حكومية ضعيفة جداً ولا ترتقي ان تتحول الى اجراءات حقيقية لمواجهة خطر امني كبير يهدد الامن الغذائي والامن المائي وامن الطاقة والامن المجتمعي، طرح رئيس الجمهورية السابق السيد (وهو صالح) في عام 2021، مباداة احياء بلاد النهرين، لتكون الاساس لكتابة الورقة البيضاء، الا ان هذه الورقة لم تتحول الى استراتيجية وطنية تتبناها المؤسسات وتعمل عليها جميعاً كلاً حسب اختصاصه لمواجهة هذا التهديد، واخذت المشاكل السياسية مساحة كبيرة على حساب هذا التهديد الذي اخذ ينمو بشكل متسارع، ونحن هنا ليس في صدد تقييم الحكومة بقدر ما نطرح بعض النقاط التي نعتقد انها تسهم في حل هذه الازمة ونأمل ان يتم اتباعها من الحكومة، ومنها:

أ_ الارض الخضراء: كان العواق يمتلك ما يقرب 40 مليون نخلة في سبعينيات القرن الماضي الا انها انخفضت الى ما يقرب (12 مليون) نتيجة الاهمال والتدمير والحصار في النظام السابق، وكذلك تدمير غابات كردستان نتيجة الحرب او الحصار واستخدامها كحطب، وكان يتمتع العواق بمساحات خضراء

1- علي داود، النزوح الناجم عن المناخ وتداعياته على الحياة الاجتماعية والاقتصادية، مجلة مشهد الاعمال، العدد (9)، 2023،

شاسعة، لذا من خلال ذلك زى توافر الامكانيات لاعادة تبني مباداة الارض الخضراء التي تهدف الى زرع مليار شجرة في جنوب وغرب العراق، هذا الامر الذي سيقبل انبعاث الغاز ويثبت التربة وكذلك يساهم في الاصلاح الزراعي الذي بدوره قد يساهم بشكل كبير في الاقتصاد العراقي من خلال تنشيط القطاع الزراعي وتحقيق المولد الاقتصادية عن طريق الزراعة والاستثمار في الاقتصاد الاخضر، لذا على الحكومة وتحديداً وزارة الزراعة والموارد المائية والبيئة وبدعم من رئاسة الوزراء والبنك المركزي ووزارة المالية العمل على اطلاق حملة كبيرة لفترة زمنية محددة (الى ما يقرب عام 2030) لزراعة هذه الفسائل في المناطق المحددة وحسب نوع وطبيعة كل فسيلة ومايناسبها من نوع تربة ومياه.

ب_ الادارة الامثل للمياه : على وزارة الموارد المائية ووزارة الصحة والبيئة وبدعم من مجلس الوزراء والهيئة العامة لتنسيق بين المحافظات، العمل على ادارة ملف المياه بشكل الذي يضمن عدم الهدر والضياع نتيجة استخدام انوات الري التقليدية او التجاوز على الحصص المائية او الهدر المتمعد، عن طريق اتعاقد مع شركات القطاع الخاص الرصينة المحلية والاقليمية المختصة في اساليب الري الحديثة والمصاب الزراعية، وكذلك الادارة المثلى لمجرى الانهر، وتطهير مياه الصوف الصحي واعادة تنويرها وابعاد مجوها عن نهري دجلة والوفات.

وعند النظر في التحديات والاثار زى انها تحديات تهدد امن البقاء والفناء لبعض المحافظات العراقية التي تتميز بعبد ثقافي وحضري وتاريخي وكذلك بقاء المجتمع، وهذا يدخل في صميم فوضوية ان الموضوع يشكل تحدي حقيقي يولد تهديد امني كبير على الامن الغذائي والامن المجتمعي وهذا الامر يحتاج الى حماية، وكذلك فوضوية محور الاهتمام اذ اصبحت قضية تغورات المناخية محور اهتمام المواطنين الذي يتعرضون الى تحديات البقاء بسبب التغورات المناخية وكذلك محور اهتمام اغلب الناشطين والباحثين والاكاديميين والمجتمع المدني في العراق، وبذات الوقت توافر بعض الاجراءات والاهتمام من قبل الفواعل السياسيين من صناعات القوار حول هذا الامر والذي يستعطون من خلاله توجيه الانظار الداخلية والخارجية حول قضية التغورات المناخية.

الخاتمة والاستنتاجات:

تغير المناخ يعد في الوقت الحاضر قضية عالمية و تهديداً أمنياً تتوافر بها شروط وعناصر نظرية الامننة من حيث اعتبارها قضية تهدد الوجود، وتتطلب حلول و اجراءات استثنائية على الصعيد الدولي واستجابة حكومية على الصعيد المحلي لهدف التعامل معها ووضوح الخطط والواجب لتدرك آثار التغير المناخ و التخفيف منه ، وفي الختام تعد اهم فرضيات قائمة عليها نظرية الامننة هو الخطاب والقبول الجماهيري فعلى سبيل المثال تعددت المؤتمرات والمعاهدات الدولية في هذا المجال، وعلى الصعيد العراقي يعد العراق من الدول الاكثر تأثراً بالتغير المناخي حيث اصبحت اثره واضحة على المجتمع العراقي بصورة كبوة في السنين السابقة من حيث موجات العواصف الرملية والجفاف وخروج الكثير من راضيه الزراعية عن العمل ونودة المياه فبالنتالي يحتاج العراق الى وامج تنمية و خطط بيئية لمواجهة هذه التحديات واخذ قضية تغير المناخ وتداعياتها السلبية على محمل الجد واهم الاستنتاجات التي توصل اليها البحث هي :

1. نظرية الامننة قائمة على فكرة ان اي قضية في العلاقات الدولية تصبح قضية امنية طالما كانت تلك القضية تمثل تهديد امني للوجود والبقاء البشري ووجودي ، لكن هذا لا يعني ان كل قضية يمكن نسبها إلى الأمن بسهولة ، إلا إذا ما توافرت في تلك قضية شروط وعناصر نظرية الامننة وهي كما سبق الذكر ، وبعد توفر شروط نظرية الامننة ستمر القضية المراد امننتها بثلاث مراحل وهي عدم التسييس و المرحلة الثانية هي عملية و المرحلة الثالثة والاخيرة هي مرحلة الامننة حيث تصل القضية المراد امننتها إلى الهدف الاخير من النظرية وهي التهديد الوجودي وهنا ستبدأ مرحلة الاستجابة و التدخل الحكومي.

2. كان لتغير المناخ واقع سلبي على العراق قابلها ضعف في السياسات البيئية الحكومية على مستوى القرار السياسي ، والتي كان لها انعكاسات سلبية خلال السنوات الثالث السابقة، من حيث موجات جفاف وارتفاع درجات الحرارة وشحة المياه والتي انعكست على قطاع الزراعة والثروة الحيوانية و الثروة السمكية وساهمت في تراجعها، و هذا غير الآثار على الحياة الاجتماعية وكانت سبب في الهجرة السكانية ، بعد ما شهدت مناطق عديدة في العراق تغيرات مناخية كبيرة جعلتها غير ملائمة للعيش خصوصاً في المحافظات الجنوبية.

3. تحليل ظاهرة تغير المناخ وفق نظرية الامنة نراها مطابقة ومتوافرة في قضية تغير المناخ من حيث انها موضوع يهدد البقاء، وتوافر الفاعل المؤمن فنرى انها قضية محور اهتمام صناع القرار السياسي و المنظمات الدولية و خصوصاً الامم المتحدة واندارجها في جدول العديد من المؤتمرات الدولية فضلاً عن الباحثين من شتى الاختصاصات والجانب الاخر هو تقبل الجمهور فنرى ايضاً انها محور اهتمام منظمات المجتمع المدني والناشطين في مجال البيئة والمجالات المجتمعية والعامل الاخر الذي ساهم في امنة تغير المناخ واعطاء القضية اهمية كبيرة هو توفير تخصيص موارد مالية من قبل الدول لغرض معالجة ودراسة هذه القضية.

التوصيات

1. على الجهات المعنية في العراق وخصوصاً رئاسة الوزراء و وزارة الخارجية اتباع نظرية الامنة كاحد النظريات الامنية في تحقيق الامن المائي والغذائي ومواجهة التحديات التغيرات المناخية كون ان احد عناصر نظرية الامنة هو الفاعل المؤمن ذو المركز السياسي المهم.
2. وفقاً لمراحل نظرية الامنة فإن قضية تغير المناخ هي في المرحلة الثالثة والاخيرة حيث تعد اليوم قضية امنية ملحة جداً ، وعليه تتطلب الانتقال من مرحلة الكلام والتصريحات الى مرحلة الفعل

References:

1. Ali Dawoud, Climate-induced displacement and its repercussions on social and economic life, Business Scene Magazine, Issue (9), 2023.
2. Laheab AL Maliki , Climate change impact on water resources of Iraq (a review of literature), IOP conference series: Earth and Environmental Science. Vol (1120), No (1) , IOP publishing,2022.
3. Shadi Abdel Hafez, How does climate change contribute to the spread of violence?, Al Jazeera Center for Strategic Studies, Doha, 2018.
4. Iraqi Ministry of Planning, Central Statistics Bureau, Statistical Bulletin, Environmental Indicators, for the years 2018-2020, various pages.
5. Nina Hall, Institutionalizing Climate Change in Global Politics, Environment, Climate Change and International Relations, translated by Muhammad Awad Youssef, Bibliotheca Alexandria Center for Strategic Studies, Egypt, 2019.
6. Sajid Ahmad Abal Al-Rikabi, Sustainable Development and Confronting Environmental Pollution and Climate Change, Arab Democratic Center, Berlin2020.

7. Clara Eroukmanoff, 'Securitisation Theory: An Introduction', E-International Relations, 2018.
8. Suzy Rashad, 'Implications of the International Balance of Power on Climate Issues', International Politics, Issue 213, Volume 53, 2018
9. Mona Touharia, 'Climate Change and the Challenges of International Environmental Policy', North African Economics Journal, Volume 16 / Issue 22, 2020
10. United Nations, 4 October 2023, <https://unfccc.int/news/new-synthesis-report-previews-parties-blueprint-for-decision-on-global-stocktake-at-cop28>
11. Barry Buzan, Ole Waever, and Jaap de Wilde, Security: A New Framework for Analysis, Boulder: Lynne Rienner Publishers, 1998.
12. Samira Suleiman, 'The role of international bureaucracies in securitizing the issues of climate change and illegal immigration', Faculty of Law and Political Science, Haj Lakhdar University, Master's thesis, 2011.
13. Fawzia Raad Ali Al-Amiri, 'Securitization of American Foreign Policy after September 11', College of Law and Political Science, Iraqi University, unpublished master's thesis, Baghdad, 2022.
14. Vladimir Šulović, 'Meaning of Security and Theory of Securitization', Belgrade Centre for Security Policy, Serbia, 2010.
15. Tawfiq Busti, 'The Copenhagen School - Towards Broadening and Deepening the Concept of Security', Egyptian Institute for Studies, <https://eipss-eg.org>
16. Rashid Amara Yas Al-Zubaidi, Haiman Raouf Salam, 'Community security according to the propositions of the Copenhagen School', Journal of Political and Security Studies, Volume Five, Issue Two, 2022.
17. Hussein Bassem Al-Amir, 'the concept of security and its significance in contemporary security studies', Journal of Strategic and Military Studies, Arab Democratic Center, Issue 11, Berlin, 2021.
18. Adel Entre Ali, 'the theories of the security in international relations: from the Copenhagen school and a good consistent aory of security study', the Faculty of Politics and Economics, vol. 15, No. 14, 2022.
19. Angie Ahmed Abdel-Ghani Mustafa, 'International Management of the Climate Change Issue', Journal of Politics and Economics, Issue 3, 2019.
20. Muhammad Saleh, 'Water and climate change will constitute an influential element in relations between Iraq and Turkey', Al-Bayan Center for Studies and Planning, Baghdad, 2014.
21. Marwan Muhammad Abboud, 'Climate Advocacy Policies in Iraq: Reality and Ambition', Al Bayan Center for Studies and Planning, Baghdad, 2023.